مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

الأرض التي انتشر منها النور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الحمد لله، لقد كانت رحلتنا هذه [إلى آسيا الوسطى] رحلةً رائعة؛ الشكر لله ﷻ. لقد زرنا المباركين، عشرةٌ من مشايخنا. وإلى جانبهم، تزخر تلك المنطقة بالعديد من العلماء وأهل الصلاح. من حكمة الله ﷻ أن خرج من تلك الديار أشخاصاً نفعوا العالم بأسره؛ فقد علّموا الناس وأرشدوهم بأسلوبٍ بديع، سواءً في العلوم الدنيوية أو الروحانية أو علوم الآخرة، بما في ذلك أمور الدين، الشريعة والطريقة. لقد اجتاحت الشيوعية تلك الأراضي في فترةٍ ما، وظنوا حينها أنهم قد استأصلوا كل شيءٍ تماماً. ولكن، ما شاء الله- وكما تنبت الأعشاب الخضراء اليانعة من جديدٍ في أرضٍ قاحلةٍ محصودة، فإننا نحمد الله ﷻ على ظهور جيلٍ جديدٍ من الناس الرائعين، العلماء، حفّاظ القرآن وأهل العلم؛ حيث عادت علوم الشريعة والطريقة والعلوم الدنيوية تُدرّس كما كانت من قبل. وتلك هي حكمة الله ﷻ؛ فهو ﷻ يُعلن أن نوره باقٍ ومستمر، ولا أحد يستطيع إطفاء نور الله ﷻ أو قطعه.

.

لذلك، فقد كانت زيارتنا هذه، ما شاء الله، جميلةً جداً. فأحوال إخواننا وسائر الناس هناك تبعث على السرور. وحتى أولئك الذين لا ينتمون للطريقة -أو عامة الناس- فإنهم يكنّون احتراماً كبيراً للدين ولأهل الطريقة. بالطبع، الشيطان لا يهدأ أبداً، بل يسعى دائماً لإثارة الفتن والمشاكل، ولكن إن شاء الله، لن تكون له الغلبة أو التأثير المستمر. إن شاء الله، ستظل كلمة الحق هي العليا من الآن فصاعداً؛ البركة، الخير والنفع تكمن في الحق. إن السير في طريق الله ﷻ هو سيرٌ في طريقٍ جميل. الرحلة في هذا الطريق جميلة، وعاقبتها جميلةٌ أيضاً. الشكر لله ﷻ، مع كل زيارة نشهد توسّعاً في خدمة الدين، ونرى الناس يُقبلون عليه ويتمسكون بأوامر الله ﷻ. المساجد ما شاء الله تفيض بالمصلين. يتم بناء مساجد جديدة.

.

الحمد لله؛ إن ما نراه هنا يبعث حقاً على السعادة والسرور. فمصدر السرور الحقيقي للإنسان هو طريق الله ﷻ؛ إنه بفضل نِعَم الإيمان والإسلام التي أنعم الله بها علينا. أما من يُعرض عن الآخرة وينشغل بالدنيا -مُعظِّماً شأن الأمور الدنيوية وحدها- فلا يجد سعادةً ولا راحة بال، بل يعيش في حالة دائمة من القلق والضيق. ولكن الله عز وجل قد مَنَّ عليكم بأعظم نعمة: إذ رزقكم الإيمان وأرشدكم إلى الطريق الصحيح. اثبتوا على هذا الطريق لتنالوا السعادة. نسأل الله ﷻ ألا يجعل أحداً منا يضل عن هذا الطريق، إن شاء الله.

.

إنه طريق الصالحين. ورغم أن المرء قد لا يرى ظاهرياً سوى مقامات ثلاثمائة أو أربعمائة من هؤلاء الصالحين، إلا أن الحقيقة يشهد مئات الآلاف -بل الملايين- من الصالحين قد خرجوا من تلك الديار. وبطبيعة الحال، ولأنهم كانوا يعملون كل شيء خالصاً لوجه الله ﷻ، لم يسعوا وراء شهرة أو أي مكسب دنيوي آخر؛ فكانت عاقبتهم خيراً وبركة. تفيض البركات من تلك الأراضي لتنتشر في كل اتجاه. الله ﷻ يجعل هذه البركات دائمة ومستمرة، وتقبّل زيارتنا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
21 أيلول 2026/ 10 ربيع الآخر 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول